



كلمة المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان سيغريد كاغ في إفتتاح ندوة
ينظمها مكتب اليونسكو تحت عنوان "دعوا الصحافة تزدهر" بمناسبة اليوم
العالمي لحرية الصحافة

بيروت، لبنان

الاثنين، 04 أيار/مايو 2015

إنني مسرورة جداً بوجودي هنا وقبل أن أبدأ بتلاوة كلمتي أريد أن أعبر أيضاً عن سروري لرؤية هذا العدد الكبير من النساء في هذه القاعة وفي حقل الإعلام. ونود أن نرى عدد أكبر من النساء في صناعة القرارات والسياسة ومجلس النواب. أظن أن كون معظم الحضور في هذه القاعة نساء هو مؤشر للإحتمالات الواردة وللتغيير.

وللعودة الى صلب موضوعنا اليوم، إحتفلنا بالأمس باليوم العالمي لحرية الصحافة واليوم نحتفل بهذا اليوم في لبنان. وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قررت اعتماد يوم 3 مايو يوماً عالمياً للصحافة منذ العام 1993 من أجل التشديد على أن حرية التعبير هو حق أساسي لكل شخص كما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

أهمية حقوق الإنسان ليست مرتبطة فقط بالتنمية الذاتية. لحقوق الإنسان وخاصة حرية التعبير والصحافة دوراً رئيسياً في تعزيز السلام والأمن والاستقرار والتنمية المستدامة على المدى الطويل. وقد أظهر الربيع العربي، الذي تجاوزته الآن المآسي والأحداث والصراعات، كم هو أساسي السماح للأشخاص التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم بما في ذلك آرائهم المعارضة. إن الحوار والنقاش يشكلان جزءاً من مجتمع سليم. وفي لبنان، أنا بصفتي ممثلة لأمين عام الأمم المتحدة على رأس 24 زميل وزميلة من وكالات مختلفة للأمم المتحدة تعمل في مجالات متنوعة تتوزع على حفظ السلام وتحقيق السلام والدعم الإنمائي والإنساني ولكن كلها تسعى الى تعزيز حقوق الإنسان. نعمل كلنا معكم لدعم نظرة شاملة للبنان والتي تركز على السلام والأمن والتنمية والمساعدة الإنسانية.

إن جزء كبير من عمل الأمم المتحدة في لبنان يتأثر ويعتمد على الأشياء التي نسمعها من خلالكم، أي من خلال الإعلام، إن كانت صحافة مكتوبة، مسموعة أو مرئية أو رقمية أو عبر شبكات التواصل الاجتماعية. كل ذلك مهم وجزء من النقاش. لذلك دوركم كممثلين رسميين للإعلام مهم جداً.

وإسمحوا لي هنا أن أعتنم هذه الفرصة للإشادة بالإعلام اللبناني الذي هو إعلام نابض بالحياة، والإبداعية، ولو كان أحياناً يدفش الحدود التي إعتدت عليها في بلدان أخرى ولكن هذا رائع. كل واحد منكم ملتزم ببيت الخبر ونشر المعلومات وتحقيق التغيير أو وضع الأصبع على المواضيع الحساسة. أنتع وضعتم الأصبع على النبض وهذا مهم جداً لبلد حيوي وشاب وعلى تواصل عالمي. أنتم تطلبون أيضاً الإصلاح السياسي وتركزون على الفوارق الإقتصادية وتتكلمون عن المواضيع الحساسة إن كانت تداعيات الأزمات أو حقوق العمال المنزليين. اليوم قرأت في الصحف عن مظاهرات وعن مواضيع كثيرة التي ربما لا تثار في كل مكان ولكنها مهمة. وأيضاً تعرضون دور المرأة في كل مجالات الحياة إن كان في المنزل بالنسبة للعنف الأسري ودور الأم كوالدة ولكن أيضاً كصانعة القرارات.

إن حرية الصحافة من الصحافة المكتوبة أو الإعلام بكل أشكاله تجعل المعرفة بمتناول كل الأفراد، بما في ذلك الطلاب والشباب، لكل الذين بحاجة الى معلومات. لهم الحق بإمكانية الحصول على المعلومات. لقد شكل لبنان دوماً واحاً لحرية الصحافة في المنطقة. وأعتقد أن ميزة أخرى عند الإعلام اللبناني هي تعددية وسائل الإعلام على المستوى المحلي والوطني. تقدم هذه التعددية للجميع بما في ذلك المجتمع الدولي ولكن خاصة المواطنين آراء سياسية مختلفة وإمكانية الإطلاع على معلومات مختلفة تؤثر على حياتهم مما يمكنهم بالتالي من تحويل صوتهم الى قوة غير مباشرة لأخذ القرارات في بلدهم. إن الإعلام في لبنان نموذج للإعلام الخارجي وخاصة للإعلام في هذه المنطقة الذي لا يحظى بحرية التعبير التي هي بمتناول الإعلام والمواطنين اللبنانيين. ولذلك تصبحون قناة لصنع القرارات على النطاق الوطني ولكن أيضاً قوة دفع للتغيير على النطاق الإقليمي. إن لبنان كنزٌ ومثالاً يجب أن نرعاه ونحميه.

لذلك إن تعددية وجهات النظر في لبنان مهم جداً. ولكن مع هذه التعددية وإمكانية الحصول على المعلومات تأتي المسؤولية وبالنسبة لي أيضاً المحاسبة لتأكيد أن الإعلام ليس ضعيفاً فيما يتعلق بالوقائع وأنه يرتكز على الدلائل ويقوم بالتحقق من الوقائع لأن هناك مسؤولية. تتمن الأمم المتحدة غالباً الصحافة الأخلاقية وخاصة من قبل الإعلام من الحياة الى الموت. أشعر بالصدمة أحياناً عندما أرى صوراً ينشرها الإعلام العربي. لحياة الإنسان الكرامة كما في الوفاة. نظهر الكثير، نظهر ويلات الحروب ولكن يمكن القيام بذلك بطرق متعددة. هناك العديد من التوجيهات وأعتنم هذه الفرصة لأدعوكم للإطلاع من جديد لمعرفة ما يمكن القيام به كمراسلين أفراداً. هذا مهم جداً من أجل المجتمع الذي نريد بناؤه وحمايته.

ومن هنا تأتي على العصر الرقمي. إن الإعلام الإلكتروني معنا، يمكننا ولكن أيضاً يبقى الأشخاص مجهولين. ورغم قدرة هذا الإعلام على كسر الحواجز بين الأفراد، هي تكسر أيضاً سيطرة الدولة على إمكانية الحصول على المعلومات. ويكفنا أيضاً أن سمع صوت الأكثرية الصامتة، يجدون طريقهم. ولكن الموضوع يعود أيضاً إلى نقطة المحاسبة.

تحملوا مسؤولية ما تنتشرون. عدم معرفة هوية الكاتب لا يمكن أن تكون ضماناً. إبقاء الهوية سرية يمكن أن يؤدي إلى تشويه السمعة. في وسائل الإعلام كل المعلومات علنية ولكن أعتقد أن لدينا دوراً لتذكير الآخرين بأن كل ما ينشر يمكن أن يكون له إمتداد عالمي وكما يقال في اللغة الإنجليزية الأميركية، فإن ما ينشر يصبح "viral" وأظن أن معنى ذلك الفيروس والفيروس من الأمراض لذلك أنا لا أعتقد أن الفيروسية يمكن أن تبدو إيجابية جداً. انها ربما تحظى بقرء كثيرين وعلى نطاق واسع، وبالتالي له تأثير. لكن إمكانية الحصول على هذه المعلومات من خلال الإعلام الإلكتروني تحتاج مرة أخرى، وعلينا أن نكون حذرين، أن نشجع النقاش والحوار بدلاً من الانقسامات.

نحن في الأمم المتحدة أيضاً نستخدم وسائل الاعلام الاجتماعية. وأود أن أقول أننا لسنا أكثر ميلاً إلى المغامرة حتى الآن ولكن لأنه لدينا اسم ومسؤولية لحماية ميثاق الأمم المتحدة. في بعض الأحيان في أوقات النزاعات تكون وسائل الإعلام هي القناة الوحيدة للتواصل، والطريقة الوحيدة للإيصال الصوت بالنسبة للأوضاع الصعبة جداً وعن تداويات الصراعات. ولكن مع ذلك أود الاعتقاد أن الإعلام سوف يعمل على تعزيز رفاهية الآخر، أياً كان، وأن ينظر إلى البشر كواحد منا. إن إيصال الصوت واستخدام قوة الصوت ونشر المعلومات، يجب أن تساعد للترويج لعالم أفضل، عالم التشارك، عالم نفخر به، وكوكب نتركه وراءنا للأجيال القادمة. وكما قال زميلي، أود أيضاً أن أعتزم هذه الفرصة لأشيد بكل هؤلاء الصحافيين والناشطين الذين يستخدمون مجال عملهم للتعبير من خلال وسائل الإعلام أو التقارير والذين لا يستطيعون الحضور معنا. وأعتقد أن مازن درويش هو رمز لكل هؤلاء، وجائزة اليونسكو لحرية الصحافة التي حصل عليها كانت لسبب محدد جداً ولكنه رمز لجميع الأفراد الآخرين والصحافيين، رجالاً كانوا أو نساء، الذين ليسوا هنا، لانهم يستخدمون صوتهم ومكانتهم للدفاع عن حقوق الآخرين.

وأخيراً وليس آخراً، أمل أن ننظر العام المقبل إلى التقدم المستمر المحرز في لبنان والذي سيقوده الإعلاميون اللبنانيون وأنكم ستهيؤون الطريق للآخرين وأن تكون تأملات هذا الاجتماع مفيدة لإعلام أخلاقي ومسؤول حول كل المواضيع الحساسة. إن الأمم المتحدة من خلال زملائي في اليونسكو أو مفوضية حقوق الإنسان أو مركز الأمم المتحدة للإعلام نحن هنا ونريد العمل معكم من أجل مستقبل أفضل وأكثر أماناً وحمايةً للبنان.

شكراً.
